مواقف مسيحية

صانعي السلام

ليون بارزنز

تأليف: جو شوبيرت

«طوبى لصانعي السلام» (مت ٥:٩). السلام بضاعة نادرة. حتى في المجال المدني، فأن صانعو السلام يصورون دائما بأزدراء. الكراهية بأتجاه «الأعداء» متغلغلة في الناس وأن أي محاولة للمغفرة أو للنسيان تبدو خيانة عظمى. في أغلب الأحيان،يرجع الطرفين إلى صانعي السلام.

يريد الله من الذين يتبعونه أن يعيشوا بسلام. (رو ١٢:١٨) تقول، «أن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس.» في ٢ كو ١٣:١١ قال بولس، «أخيرا أيها الأخوة افرحوا،اكملوا. تعزوا اهتموا أهتماما واحدا.عيشوا بالسلام وإله المحبة والسلام سيكون معكم.»

ماهو السلام

الكلمة التي ترجمت «سلام» منتشرة في العهد الجديد. في الحقيقة موجودة في كل سفر من أسفار العهد الجديد ما عدا في رسالة يوحنا الأولى. أنها تستعمل للأشارة للتنسيق بين الناس (مت ١٠:٣٤؛ رو ١٤:٩). وبين الأمم (لو ١٤:٣٢). أنها تشير لخط الصداقة (١ كو ١٦:١١) وللتحرر من البغاء (لو ١١:٢١). الكلمة العبرية للسلام هي «شالوم» مبدئيا تعني «الكمال» أستعملت في سفر يشوع ٨:٣١ لتعني «سلامة» وفي سفر راعوث ٢:١٢ تعني «كامل» وفي نحميا ٦:١٥ لتعني «الكمال» أنها دائما تساهم أكثر في غياب الحرب. أنها لتعمل مع الكمال الذي يجب أن يكون من ميزاتنا جميعا.

في ميخا ٤:١-٤، أخبر نبي الله مسبقا عن تأسيس الكنيسة. لعمل هذا، وصف السلام الذي سيوجد هناك؛

> ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه شعوب. وتسير أمم كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب وإلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب. فيقضي بين شعوب كثيرين ينصف لأمم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد. بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لأن فم رب الجنود تكلم.

الفشل في رؤية رغبة وخطة الله للكنيسة كمكان للسلام هو أن نجهل الحقيقة العظيمة لكلمته. ليس غريبا أن يعلن يسوع الطوبى على صانعي السلام. هل سبق وقرأت آية في الكتاب المقدس تقول «طوبى لصانعي المشاكل»؟ بالطبع لا. بدلامن ذلك، يقول الكتاب المقدس «وأطلب إليكم أيها الأخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافا للتعليم الذي تعلمتموه وأعرضوا عنهم» (رو ١٦:١٧). كتب بولس في الرسالة إلى تيطس في الأصحاح ٣ والآيتين ١٠؛ ١١: «الرجل المبتدع بعد الأنذار مرة ومرتين أعرض عنه عالما أن مثل هذا قد أنحرف وهو يخطئ محكوما عليه من نفسه». صانعي المشاكل والغشاشين وقاطعي الصلة والمبتدعين سوف يدمرون الكنيسة.

أنه غريبا، ولكننا عادة ما نحسب الناس أبطالا في الكنيسة لأنهم جيدين في الجدال.

لو أن كل شخص ناظر شخصا آخر، نريد منه أن يكون قائدا. مثل هذا ليس صورة عن الكتاب المقدس على الأطلاق. القادة يجب أن يكونو ا هم الذين يزرعون السلام بين الناس.

كيف يمكن للشخص أن يكون صانعا للسلام؟

لأننا عرفنا أن الله بارك صانعي السلام، كيف يمكن أن نكون أفضل صانعي سلام؟ أنها تحتاج حكمة من العلي. حكمة من الأرض تجلب الغيرة والأنانية والطموح وعدم التنظيم وكل شيء شرير. في رسالة يعقوب ١٣:٣-١٦). «وأما الحكمة النازلة من فوق فهي أولا طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوة رحمة وأثمار صالحة عديمة الريب والرياء. وثمر البر يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام» (يع ١٧:٣ ، ١٨). حكمة من فوق تأتي من الله خلال الصلاة. قال يعقوب، «وإنما أن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله» (يع ٥:١). أنها لا تتطلب الكثير من الحكم والحكمة لتسقط. أنها تتطلب حكم وحكمة هائلة لتبنى.

لكي تكون صانع سلام عليك بزراعة بذور السلام. أن تساهم بمسؤلية. تعمل بكامل الرحمة. السلام يزرع بمتانة بدون تتردد.

لكي تكون صانع سلام يجب حمل البشارة بالأنجيل إلى أولئك الضالين الذين هم بدون الله (أفسس ١٥:٦). بشارة الأنجيل لم تبني العديد من الجدران، أنها تهدم جدران التفرقة بين الناس (أفسس ١٣:٢-١٦).

حتى تكون صانع سلام يجب أن يأتي بالصلاة. «فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وأبتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حيوة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار» (١ تيم ١:٢ ، ٢). لو أننا صلينا باستمرار للسلام في حياتنا وكذلك للكنيسة، أنها بالتأكيد ستؤثر على الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين.

أن تكون صانع سلام يعني الذهاب للأخوة لحل الصعاب التي تحدث. صانع السلام لايقتنع فقط بأهمال المشاكل ويأمل أن تزول. هذه حالة جادة عندما أعطانا يسوع هذه التعليمات:

> فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت لأخيك شيئا عليك فأترك هناك قربانك قدام المذبح وأذهب أولا وأصطلح مع أخيك. وحينئذ تعال وقدم قربانك (مت ٢٣:٥؛ ٢٤).

ما هي البركة الموعودة لصانع السلام

صانع السلام سيدعى «ابن الله» (مت ٩:٥). ماذا يعني هذا؟ هل لاحظت كيف أن الأولاد يقلدون آبائهم وأمهاتهم؟ ينعكس ذلك على والديهم في الطريقة التي ربوا بها أولادهم. يمكننا رؤية المواقف والأعمال تتكرر مرة أخرى في أبنائهم. عندما نرى هذا، أننا على وشك أن نقول، «أنها قطعة من تلك الكتلة القديمة» أو «يا ولد أنك شبيه لابيك، أني أراه فيك كل وقت أني أراقب عملك».
إلهنا إله السلام. مثل أولاده، يجب أن نكون مثله. الله الذي يجاهد لأعادة الناس إليه.

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس تقول «ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي أن الله كان في المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطايا هم وواضعا فينا كلمة المصالحة» (٢ كو ١٨:٥ ، ١٩). الفكرة الكلية للأنسان ليكون في سلام مع الله - حتى بعد أن أخطأنا وكسرنا العلاقة - لا تأتي من الأنسان، الذي يحتاجها، ولكن من الله، الذي أحبنا بالرغم من كل فشلنا.

الخلاصة

عندما نجاهد لكي نكون صناع سلام، أننا نبرر خطوات آبانا في السموات. وبأتباعه، يستطيع الآخرون تمييزنا بأننا آبناءه، سنتشبه به، والجميع يعرف التأثير الذي يملكه علينا.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧